

## روح المعاني

ومن باب الإشارة في الآيات ويا ءادم اسكن انت وزوجك أي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلmani إد الحوة اللون الذي يغلب عليه السواد وبعضهم يجعل ءادم إشارة إلى القلب لأنه من الادمة وهي السمرة وهو لتعلقه بالجسم دون النفس سمي بذلك ولشرف ءادم عليه السلام وجه النداء اليه وزوجه تبع له في السكنى الجنة هي عندهم اشارة الى سماء عالم الأرواح التي هي روضة القدس فكلا من حيث شئتما لاجر عليكما في تلقي المعاني والمعارف والحكم التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحانية ولا تقريبا هذه الشجرة أي شجرة الطبيعة والهوى التي بحضرتكما فتكونا من الطالمين الواضعين النور في محل الظلمة أو الناقصين من نور استعدادكما وأول بعضهم الشجرة بشجرة المحبة المورقة بانواع المحنة أي لا تقرباها فتظلما أنفسكما لما فيها من احتراق أنانية المحب وفناء هويته في هوية المحبوب ثم قال : ان هذه الشجرة غرسها الرحمن بيده لآدم عليه السلام كما خمر طينته بيده لها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح إلا لها وأن المنع كان تحريضا على تناولها فالمرء حريص على ما منع واختار هذا النيسابوري وتكلف في باقي الآية ما نكلف فان اردته فارجع اليه فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري من سواتهما أي ليظهر لهما بالميل إلى شجرة الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الأمور الرذيلة التي هي عورات عند العقل وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين أوهمهما أن في الاتصاف بالطبيعة الجسمانية لذاتا ملكية وخلودا فيها أو ملكا وياسة على القوى بغير زوال إن قريء ملكين بكسر اللام .

فدلاهما فنزلهما من غرف القدس إلى التعلق بها والركون اليها بغير ما غرهما من كأس القسم المترعة من حميا ذكر الحبيب فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما والقليل منها بالنسبة اليهما كثير وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يكتمان هاتيك السوات والفواحش الطبيعية بالآداب الحسنة والعادات الجميلة التي هي من تفاريع الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العلمية ويخفيانها بالحيل العملية وناداهما ربهما ألم أنهكما بما أودعت في عقولكما من الميل إلى التجرد وإدراك المعقولات عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبین وذلك القول بما ألهم العقل من منافاة أحكام الوهم ومضاده مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكابراته إياه قالارينا ظلمنا أنفسنا بالميل إلى جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها : وإن لم تغفر لنا بالباسنا الأنوار الروحانية وإفاضتها علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من الخاسرين الذين أتلفوا

الاستعداد الذي هو مادة السعادة وحرموا عن الكمال التجردى بملازمة النقص الطبيعى قال  
أهبطوا إلى الجهة السفلى التى هى العالم الجسمانى بعضكم لبعض عدو لأن مطالب الجهة  
السفلىة جزئىة لا تحتل الشركة فكلما حظى بها أحد حرم منها غيره فىقع بينهما العداوة  
والبغضاء بخلاف المطالب الكلىة .

وآمع الخطاب لأنه فى قوة خطاب النوع يا بنى ءادم قد أنزلنا علىكم لباسا وهو لباس  
الشرىة يوارى سواآكم يستر قبائح أوصافكم وفواآش افعالكم بشعاره ودثاره ورىشا زىنة  
وآمالا فى الظاهر والباطن تمتازون به عن سائر الحىوانات ولباس التقوى أى صفة الورع  
والآذر من صفات النفس ذلك آىر من سائر أركان الشرائع والحمىة رأس الدواء وىقال : لباس  
التقوى هو لباس القلب والروح والسر والآفى ولباس الأول